العراق
ما بعد صدام

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

العراق بعد صدام

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

دار صادق للطباعة و النشر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

العراق بعد صدام

اشارة

اسم الكتاب: العراق بعد صدام

المؤلف: حسينی شيرازی، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: دارصادق للطباعة

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ه

الطبعة: سوم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللهَ

لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْم

حَتَّى يُغَيِّرُوا ماً بِأَنْفُسِهِمْ

صدق الله العلی العظيم

سورة الرعد: الآية ۱۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن العراق مقبل على تغييرات بإذن الله تعالى، رأينا من المناسب أن ننشر للإخوة المؤمنين المحاضرة الأخيرة التى ألقاها المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) حول العراق، قبل وفاته بخمسة أيام، أى فى ليلة ۲۷ شهر رمضان المبارك ۱۴۲۲ ه.

إن العراق كان من أكبر اهتمامات الإمام الشيرازى الراحل، وقد ألف العديد من الكتب وأصدر عشرات البيانات وألقى أكثر من مائة محاضرة حول العراق والشعب العراقى المظلوم، مضافاً إلى مواقفه البطولية فى القضية العراقية.

الإمام الشيرازى رحمة الله عليه عايش مشكلة العراق منذ بداياتها وتفاعل مع تطوراتها أكثر من خمسين عاما، فقد رأى أعمدة الحرية النسبية تتقوض فى العراق، وتحل محلها أعمدة البؤس والديكتاتورية ورأى الانقلابات العسكرية المتوالية وهى تقوم بتحطيم العراق وتقطيعه، لذلك بحث ونبه وتحرك بقوة، ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

وقد حذر فى الكثير من مواقفه وكتاباته من الديكتاتوريات التى أخذت الأيدى الغافلة تصفق لها، واستمر فى دعم القضية العراقية ومحاولة إنقاذ الشعب من هذا الكابوس الطويل.

طرح الإمام الراحل (قدس سره) فى كتاباته الصورة المستقبلية للحكم فى العراق، ففى مجال تطبيق القوانين رأى ضرورة تطبيق القوانين الإسلامية، حيث إن هذه القوانين الحيوية تتوافق مع فطرة الإنسان وتتلاءم مع مصالحه وتسهل عليه حياته، مثل قانون (السلم

واللاعنف)، وقانون (الأرض لله ولمن عمرها) وقانون (الإلزام)، وقانون (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم).

كما طرح رحمة الله عليه ضرورة أن يتم تطبيق القوانين الإسلامية بشكل شمولي لا أن يطبق بعضها ويترك البعض الآخر، فإن القوانين الإسلامية متداخلة، وأيضا لابد من التدرج في التطبيق حتى يستطيع الناس أن يتكيفوا معها ويفهموا ثقافتها.

وفي مجال الحكم والسياسة رأى ضرورة وجود الحريات الإسلامية حيث اعتبرها أساس تقدم الإنسان وتطوره، وقال بأن الإسلام أباح جميع الحريات الإنسانية ماعدا بعض المحرمات القليلة.. وقال: بأن الحكومة الإسلامية في العراق لابد أن تستند إلى القدرة الواقعية المنبثقة من الشعب، وهذه القدرة تعتمد بشكل أساسي

على وجود الأحزاب والمنظمات والمؤسسات الدستورية والعشائر العراقية في ظل نظام التعددية، حتى تتنافس الأحزاب بكفاءة وتراقب الحكومة لكي لاتنحرف. مضافا إلى ضرورة اتخاذ سياسة اللاعنف والعفو العام وحسن الجوار والمعاهدات الدولية والاستشارة في الحكم.

وفي المجال الاقتصادي طرح رحمة الله عليه نظريته التي تستند بشكل أساسي على قضية (الاكتفاء الذاتي) عبر الاعتماد على الصناعة الوطنية وتقويتها، وتطوير الزراعة والثروة الحيوانية، وذلك بإعطاء حرية العمل والتجارة والصناعة والزراعة. كما ناقش رحمة الله عليه مشكلة اقتصادية مهمة وهو الوجود الكثيف للموظفين الذين يعملون في جهاز الدولة وأغلبهم يعمل في وظائف هامشية لاتنفع الشعب، بل يعقدون الأعمال ويعرقلونها ويستهلكون ميزانية الدولة وأموال الشعب، فلابد من تقليلهم وتحويل أعمالهم إلى المؤسسات الخاصة، وأما الدولة فهي فقط مشرفة على سير العمل وعدم انحرافه لا أن تتدخل في كل شيء. إلى غير ذلك من الأطروحات التي تراها في كتابه القيم (إذا قام الإسلام في العراق) وغيرها.

وهذه المحاضرة على صغر حجمها فإنها تحتوي على مباحث هامة جداً، وقد طبعت من قبل في إيران والكويت تحت عنوان (العراق بعد حزب البعث).

دار صادق للطباعة والنشر / بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين().

العراق والتغيير المرتقب

قال الله تعالى?: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ().?

إلى إخواننا العراقيين الأعزاء في شتى أنحاء العالم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا ـ يخفى عليكم أن العراق معروف بالتبدل، والأوضاع الأخيرة في عراقنا الجريح توعز إلى أن الغرب يريد تبديل النظام الحاكم في العراق إلى نظام آخر، فصدام كان عبداً لهم وهم الذين جاءوا به واليوم يريدون تبديله بعميل آخر، إذ أن هذه سنتهم ودأبهم في إدارة سياسة العراق.

فعندما كنا في العراق() وفي بداية مجيء البعثيين إلى الحكم قال وزير الداخلية (علي صالح السعدي) في خطاب له: جئنا إلى العراق بقطار أنكلوا أمريكي، وإثر سماعي لكلامه قلت لمن كان حولي من الأصدقاء: إنه لم يذكر الحقيقة بكاملها، وأردفت معلقاً على كلامه فقلت: بل أنهم جاءوا بقطار أنكلوا أمريكي إسرائيلي.

ففي الواقع إن صدام ليس إلا عبداً للغرب جاءوا به لأمرين:

الأول: إذلال العراقيين لأنهم حاربوا بريطانيا في ثورة العشرين المعروفة().

الثانی: الاستیلاء علی خیرات العراق.

فقد کان أحمد حسن البکر هو الحاکم سابقاً، ثم جاء صدام، وفی المستقبل غیر معلوم من سیکون حاکماً علی العراق.

وعلی کل حال، فالغرب کما تدل القرائن الکثیرهٔ یرید تبدیل النظام الحاکم فی العراق إذ أن عمالهٔ صدام أصبحت معروفهٔ عند الجمیع وهم یریدون وجوهاً غیر معروفهٔ.

فإذا حصل التغییر، فاللازم تطبیق خمسهٔ أمور فی العراق وإلا سیبقی العراق کما کان علیه، یتحکم بمصیره الظلمهٔ والطغاهٔ من عملاء الغرب.

أما الأمور الخمسهٔ فهی:

حکم الإسلام

حکم الإسلام

الأول: حکم الإسلام، والمراد بذلک أن تکون القوانین الإسلامیهٔ هی الحاکمهٔ والسائدهٔ فی العراق کما کان ذلک محققاً قبل نحو ستین عاماً تقریباً ولو نسبیاً فقد شاهدت شخصیاً بعض تلک القوانین الإسلامیهٔ کقانون إحیاء الأرض المستفاد من قوله صلی الله علیه و اله: (الأرض لله ولمن عمرها)().

وهذا القانون لیس من عند البشر بل هو قانون إلهی، وطلبهٔ العلوم الدینیهٔ یقرؤونه فی الکتب الفقهیهٔ کالشرائع، وشرح اللمعهٔ، والحدائق، والجواهر، ومصباح الفقیه وغیرها من کتب الفقه الأخری التی تنص علی هذا القانون.

وکما جاء فی التاریخ الصحیح أن فی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله کان کل شیء مباحاً، الماء، المعادن، الأرض، وغیرها.

والملفت للانتباه إنه قبل مجیء الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله لم یکن هذا القانون، بل کانت الأرض کما نحن علیه الیوم، ملکاً لأفراد معینین، ولکن رسول الله صلی الله علیه و اله ارتقی المنبر ذات یوم وخطب فی الناس قائلاً: (الأرض لله ولمن عمرها) وأضاف إلیه: (ثم إنها منی إلیکم أیها المسلمون)()....

والناس عندما سمعوا ذلک غمرهم السرور بهذا القانون، فأخذوا یعمّرون أطراف المدینهٔ المنورهٔ، فکل منهم جعل یحیی قسماً من الأرض، فهذا صنع داراً، وذاک أحیی لنفسه بستاناً، والآخر أعدّ لنفسه رحیً، وغیر ذلک، حتی عمرت أطراف المدینهٔ المنورهٔ.

نعم، یلزم أن یعود هذا القانون إلی العراق، وإنّنی أتذکر جیداً التطبیق النسبی لهذا القانون قبل نحو ستین عاماً فی العراق().

فهذا القانون کان موجوداً فی إیران والعراق، وقد ألغاه البهلوی الأول() فی إیران، ثم فعلوا نفس ذلک تماماً قبل نحو خمسین عاماً تقریباً فی العراق.

بالإسلام تعمر البلاد

ومن آثار هذا القانون الإسلامی هو ما شاهدته شخصیاً عبر القصهٔ التالیهٔ:

فقد دعانی فی تلک الأیام شیخ جلیل أسمه (الشیخ فرج) إلی منزله للمشارکهٔ فی مجلس العزاء الذی عقده آنذاک، وقد کان منزله کبیراً ربما بلغت مساحته ۸۰۰ متر، وأتذکر أنّنی سألته آنذاک قائلًا: کم کلفک بناء هذا المنزل.

فقال: ۸۰۰ فلس: أی ما یعادل قیمته الشرائیهٔ آنذاک ۸۰۰ قرص من الخبز، إذ أن قرص الخبز کان حینذاک یباع بفلس واحد. ولما سألته کیف یمکن ذلک؟

أجاب: لأن الأرض أخذتها مجاناً، فقلت له: إذا کانت الأرض مجانیهٔ فلماذا الثمانمائهٔ فلس؟

فأجاب: لقد أعددت شخصياً اللبن وأعطيت للبنّاء حتى يرصف هذا اللبن.

هكذا كان عراقنا، فالمنزل الكامل البالغ ۸۰۰ متر قيمته ثمانمائة فلس، ولذا كان الجميع يمتلكون البيت.

وهناك قصة أخرى تدل على نفس المطلب، وهى: أن أحد أصدقائنا الفضلاء وهو الشيخ إبراهيم الحائرى رحمة الله عليه () صنع منزلاً كاملاً بنفسه ودون مساعدة أى شخص آخر، وقد دعانى شخصياً مع سماحة الأخ السيد صادق() إلى منزله، فذهبنا آنذاك فشاهدت جدار داره غير مستقيم وحينما سألته عن ذلك أجاب قائلاً: أنا لا أجيد البناء وإنما شيّدت هذا المنزل بنفسى ... هكذا كانت الأرض لله ولمن عمّرها.

أما الآن فأكثر الشباب لما نسألهم: هل أنك متزوج؟

يجيبون: لا.

ولما نسألهم: لماذا؟

يجيبون: لأننا لا نملك بيتاً.

فعلى الأخوة الأعزاء إذا ذهبوا إلى العراق إن شاء الله تعالى أن يسعى كل واحد منهم لتطبيق هذا القانون الإلهى عبر اللسان والقلم.

قانون من سبق

وهناك قانون إسلامى آخر ضيّعه العملاء فى العراق، فعلينا أن نسعى جاهدين من أجل إعادته، ألا وهو قانون السبق، ففى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: (من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له)().

فمثلاً الإنسان الذى يسبق الآخرين إلى حيازة السمك يكون له()، وكذا من يسبقهم إلى حيازة الملح أو المعدن أو النخيل وغيرها فهى كذلك تكون له. وهذا غير مقتصر على ذلك الزمان، بل يشمل زماننا الراهن أيضاً، فحلال محمد صلى الله عليه و اله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة().

ولا- يخفى أن كل تغير فى قانون الله فهو يسبب الضنك فى المعيشة، كما ينص على ذلك القرآن الكريم، حيث قال?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً().?

فمثلاً فى العراق كانت هناك منطقتان يجلب منهما الملح، إحداهما: الرزازة، والأخرى قريب الأخيضر، وقد شاهدتها شخصياً، وقد كنا نشترى منها كمية كبيرة من الملح بعشرة أفلس: أى ما يعادل قوته الشرائية عشرة أقراص من الخبز. وإثر مجىء عبد الكريم قاسم أصبحت نفس هذه الكمية بدينار: أى ازدادت القيمة عما كانت عليه مائة ضعف.

وكذلك الحال بالنسبة إلى اصطياد السمك فقد كان مباحاً وعلى سبيل المثال كربلاء المقدسة كانت لها ثلاثة أطراف يصطاد فيه السمك، أحدها: فى الطويريج، والآخر فى السدّة، والثالث فى الرزازة.

وقد كان الناس يصطادون الأسماك ويبيعونه للآخرين، فكنا نشترى السمك فى يوم الأربعاء لعائلتنا المكونة آنذاك من عشرة أفراد من خان المخضر بعشرة أفلس، وعند مجىء عبد الكريم قاسم المدعى للوطنية منع صيد الأسماك، وفى الأسبوع الثانى اشترينا نفس السمك ونفس المقدار بمائتين وخمسين فلساً، أى ما يعادل خمسة وعشرين ضعفاً، ومع مضى الأيام وبعد أن أصبح عبد الكريم لا يخدم مصالح الغرب بشكل كامل

قتلوه حيث أنهم جاءوا به أمام الملأ العام وأردوه صريعاً برصاصاتهم..

الإسلام هو الحل

ولكى لا تتكرر هكذا تجارب مرة فى العراق ينبغى أن تحكم قوانين الإسلام، وإلا فانه إذا سادت القوانين غير الإسلامية فإن مصيرنا

فى المستقبل ربما سيكون أشد مما نحن عليه اليوم، الأمر الذى يعود علينا بالويل وعلى نفس الحكام الذين لا يحكمون بهذه القوانين الإسلامية بالضياع كما حصل للماضين منهم.
فهذا عبد الكريم قاسم تضرّر وأضرّ ضرراً جسيماً حتى قتلوه، كل ذلك لأنه لم يحكم بالقوانين الإسلامية، وكذلك بالنسبة إلى (أحمد حسن البكر)، و(عبد السلام) و(عبد الرحمن)..
وكذلك الحال فى إيران، فقد نفى (البهلوى الأول) إلى (موريس) ولما أراد البريطانيون إبعاده عبر البحر رمى بنفسه على الشاطئ وأخذ يبكى ويتضرع إليهم إلا أن ذلك لم يجده شيئاً، فأركبوه السفينة ونفوه عن إيران، وكذا الشاه الثانى فقد نفوه ومات بمرض السرطان.

الحكومة الشيعية

الأمر الثانى الذى يلزم تطبيقه فى مستقبل العراق: الحكومة الشيعية، أى يلزم أن تحكم العراق حكومة شيعية، إذ أن غالبية الشعب العراقى من الشيعة. وكما هو معلوم لدينا أن شيعة العراق هم ۸۰ ٪ من تعداد السكان، والبقية ۱۱٪ من العامة و۹٪ من المسيحيين واليهود واليزيديين وغيرهم().
فإذا كانت أكثرية العراق من الشيعة، فلماذا لا تكون لهم حكومة شيعية؟! لذلك فاللازم السعى الجاد والتبليغ لقيام حكومة شيعية فى العراق، فان تبليغكم القوى سيكون مؤثراً.

الأحزاب الحرة

الأمر الثالث اللازم مراعاته فى العراق: الأحزاب الحرة، فماذا يعنى أن العراق حتى عصرنا الراهن يحكمه حزب واحد وديكتاتور مستبد، فأغلب العالم اليوم تسوده الحرية والديمقراطية ولو النسبية منها أما العراق فيحكمه مستبد اسمه صدام، ويا ترى من هو صدام حتى يستولى على البلاد ويتحكم فى مصير العباد؟ إنه رجل ريفى من قرية فى أطراف تكريت تدعى العوجة. وهو رجل جاهل، غير مثقف، ولا يعرف من الحياة سوى القوة والبطش اللذين يتحكم من خلالهما بمصير الناس فى العراق.
وإننى أدركت شخصياً عهد تعدد الأحزاب فى العراق، ورأيت بعض آثاره الإيجابية، ولعل القصة التالية هى خير شاهد على ذلك، فقد ذهبنا فى بعض الأيام مع السيد محمد على الطباطبائى() إلى رئيس الوزراء السيد محمد الصدر() فى منزله الواقع فى بغداد، وقد كان المنزل متواضعاً جداً حيث لم يكن فيه سوى حصير قديم وسرير كان السيد ينام عليه، وكان السيد عندما زرناه مريضاً، وبعد أن جلسنا عنده وقد كان الجو بارداً فى الشتاء، قال له السيد محمد على الطباطبائى: لماذا تترك الباب مفتوحاً يا سيدنا؟ فأجاب: هناك هرّة قد أنجبت صغارها فى هذه الدار وأنا أترك الباب مفتوحاً رأفة بها.
هكذا كانت حياة الحكّام بسيطة لما كانت الأحزاب الحرة هى الحاكمة فى العراق، أما عراقنا اليوم، فصدام قد شيّد لنفسه العشرات من القصور() كل واحد منها تقدّر تكاليف بنائه بالمليارات، كل ذلك من أجل إشباع نهمه وإرضاء شهواته..
أجل، فالغرب لا يروق له أن تحكم العراق الأحزاب الحرة، وخير دليل على ذلك هى القصة التى نقلها فؤاد عارف() وزير عبد الكريم قاسم حيث قال: ذهبت إلى لندن والتقيت بوزير الخارجية البريطانى وسألته: ماذا كانت مشكلة العراق حتى جعلتم عبد الكريم قاسم حاكماً عليه؟
فأجابنى بكل صراحة: عندما كان الملكيون يحكمون العراق كنّا لأجل إصدار قانون بسيط ننتظر مدة طويلة، حيث كان النواب يتداولونه أولاً فى المجلس، ثم يذهب بعد مدة طويلة إلى المجلس الأعلى، وبعد فترة ينشر فى الإذاعة والصحف، فيبقى القانون ما يقارب ستة أشهر يتداول هنا وهناك حتى يصل إلى الملك فيعدّله وتحصل فيه تغييرات كثيرة ثم يُقرر.

وبعد مجيء عبد الكريم قاسم أصبحنا في راحة من ذلك، فإننا بمجرد أن نتصل به ونخبره بالقانون الذي نريده، فإنه يمتثل مباشرة ويقرّ القانون دون أي تغيير أو تعديل.

ولا يخفى إنهم من أجل ذات القضية جاءوا بصدام.

ولكي يتخلص العراق من هكذا حكّام لابد أن تكون الأحزاب الحرة كما كانت في عهد الرسول صلى الله عليه و اله حيث أنه صلى الله عليه و اله جعل المهاجرين والأنصار أحزاباً، وهذا موجود بالنص في كتاب (السبق والرماية) وقد تطرق إليه الفقهاء في كتبهم الفقهية كالجواهر، والمسالك، وجامع المقاصد، وغيرها.

حرية الحوزات العلمية

الأمر الرابع: حرية الحوزات العلمية واستقلاليتها، ولكي يسترجع العراق عزته الأولى لا بدّ أن تعود الحرية إلى الحوزات العلمية كما كانت عليه في السابق، حيث كان بوسع الجميع أن يأتي ويلتحق بالحوزات العلمية دون أية مضايقات وكان للعلماء والطلبة دورهم في إرشاد الناس وبيان الحكم الشرعي من دون مضايقة من الحكومات. ولا يخفى أن للحوزات العلمية فوائد جمة، منها الفائدة العلمية، والدينية، والاقتصادية، وغيرها.

وقد كان في الحوزة العلمية في عهد السيد الحكيم رحمة الله عليه إثنا عشر ألفاً من الطلبة، ولم يكن لأية حوزة أخرى آنذاك هذا العدد الهائل، ومع الأسف الشديد جاء صدام وشتّت هذه الحوزة وشرد طلبتها، وسجن وقتل منهم الكثير، كل ذلك حتى يستبد بالحكم في العراق دون أن يتساءل منه أحد لماذا هكذا؟ والجدير بالذكر أن الاستعمار البريطاني يحمل حقداً كبيراً على الحوزة العلمية ويعمل ليل نهار من أجل تحطيمها وذلك لأن رجالات الحوزة أخرجت الاستعمار البريطاني من العراق في ثورة العشرين وألحقت به الخسائر الفادحة.

وهنا ينبغي أن نذكر أن وجود الحوزات العلمية ليس نافعاً للمجتمع فقط، بل هو نافع حتى للسلطة أحيانا في قبال بعض الضغوطات الأجنبية.

فقد نقل لي أحد الأصدقاء: أن الشاه كان ينزعج كثيراً من السيد البروجردي، فشكى ذلك في أحد الأيام إلى بعض وزرائه، فقال له الوزير: حلّ هذه المشكلة سهل جداً.

فتساءل الشاه قائلاً: وكيف؟ فأجاب الوزير: إن السيد البروجردي يحب أن يذهب إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وأنت تمنعه، فافسح له المجال ليذهب إلى هناك، وإذا ذهب امنعه عن الرجوع إلى إيران.

فقال الشاه: إنك لا تعرف ماذا يفيدنا البروجردي: فأي قانون يطلبه منّي البريطانيون ولا أريد تنفيذه أتذرع بأن السيد البروجردي رحمة الله عليه لا يقبل ذلك.

العتبات المقدسة

الأمر الخامس اللازم مراعاته في مستقبل العراق: حرية العتبات المقدسة والاهتمام بها، فيلزم أن يفسح المجال للجميع لزيارة العتبات المقدسة بكل سهولة واختيار، وحرية وأمان ... ففي السابق كان بوسع كل واحد أن يزور العتبات المقدسة في العراق دون أية مزاحمة من السلطات..

???

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه، وما قصرنا عنه فبلغناه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

ليلة ۲۷ رمضان المبارك ۱۴۲۲ه

محمد الشيرازي

من مؤلفات الإمام الشيرازي رحمة الله عليه حول العراق:

۱. إذا قام الإسلام في العراق

۲. الأكثرية الشيعية في العراق

۳. بعض ما فعله الشيوعيون في العراق

۴. حياتنا قبل نصف قرن

۵. تلك الأيام

۶. مجموعة بيانات

۷. كفاحنا

۸. دعاة التغيير ومستقبل العراق

۹. الشيعة والحكم في العراق

۱۰. العراق.. ماضيه ومستقبله

۱۱. محنة العراق

۱۲. مستقبل العراق بين الدعاء والعمل

۱۳. إنقاذ العتبات المقدسة

۱۴. من عوامل الاستقرار في العراق

۱۵. نظام البعث في العراق ومأساة الشعب

۱۶. نظام الحوزات العلمية في العراق

۱۷. النازحون من العراق

۱۸. وصايا إلى الكوادر العراقية

۱۹. إلى المجاهدين في العراق

۲۰. كيف ولماذا أخرجنا من العراق

۲۱. حكم الإسلام بعد نجاة العراق وأفغان

۲۲. دعاة التغيير ومستقبل العراق

الصورة المستقبلية للعراق

نص جواب آية الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازي رحمة الله عليه على سؤال جماعة من المؤمنين عن آرائه حول الصورة المستقبلية للعراق:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوة المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصورة التى ينبغى أن يكون عليها فى المستقبل بعد سقوط النظام الحالى بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلامية المطابقة للموازين الإنسانية الفطرية، قال تعالى?: فطرت الله التى فطر الناس عليها.?

۱: يجب أن تكون الأكثرية هى الحاكمة كما يجب إعطاء الأقلية حقوقها، فإن الأكثرية كان لها الدور الأكبر فى إنقاذ العراق مرارا عديدة فى هذا القرن: مرة فى ثورة العشرين ومرة أخرى فى الحرب العالمية الثانية حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعدة (الحبانية) فتحرك الشعب العراقى بأسره حتى أخرجهم، ومرة ثالثة: إبان المد الأحمر.. وقد سجلت الكتب التاريخية تلك الحوادث بتفاصيلها. وقد قال الله سبحانه وتعالى?: وأمرهم شورى بينهم. ?وقال جل وعلا?: وشاورهم فى الأمر. ?وورد فى الحديث الشريف: «لئلا يتوى حق امرئ مسلم».

۲: من الضرورى استناد الدولة إلى المؤسسات الدستورية حيث يلزم منح الحرية لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير المعادية للإسلام فى إطار مصالح الأمة، كما يلزم أن تكون الانتخابات حرة بمعنى الكلمة وان توفر الحرية للنقابات والجمعيات ونحوها كما يلزم أن تعطى الحرية للصحف وغيرها من وسائل الإعلام ويلزم أن تمنح الحرية لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و ...كما تعطى المرأة كرامتها وحريتها كل ذلك فى إطار الحدود الإسلامية الإنسانية قال تعالى?: لا إكراه فى الدين. ?وقال تعالى?: يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم. ?وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً».

۳: اللاعنف هو المنهج العام فى الداخل والخارج، كما قال تعالى?: ادخلوا فى السلم كافة ?فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

۴: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقة حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول فى جملة من بلاد العالم اليوم فلا إعدام مطلقا إلا إذا حكم فى كلية أو جزئية مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ فى صورة الاختلاف بينهم يكون من الشبهة و(الحدود تدرأ بالشبهات)، كما ينبغى تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد حتى من الحد المقرر فى العالم اليوم كما لا تعذيب مطلقا وكذلك لا مصادرة للأموال مطلقا.

۵: وبالنسبة إلى ما سبق يتمسك ب?: عفا الله عما سلف، ?كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وعن غير أهل مكة، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إن حديث (الجب) أولى بالجريان بالنسبة إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

۶: للأكراد والتركمان وأمثالهم كامل الحق فى المشاركة فى الحكومة القادمة وفى كافة مجالات الدولة والأمة فقد قال الله سبحانه: ?يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم. ?وقال الرسول صلى الله عليه و اله: «لا فضل لعربى على العجمى ولا لأحمر على الأسود إلا بالتقوى»....

۷: ينبغى أن تتخذ الدولة القادمة سياسة (المعاهدة) أو (المصادقة) مع سائر الدول فى إطار مصلحة الأمة كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مختلف الفئات غير الإسلامية حتى المشركين، ويستثنى من ذلك عدة صور منها: صورة احتلال الكفار والمشركين لبلاد المسلمين كما حدث فى فلسطين وأفغانستان حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

۸: المرجع الأخير فى دستور الدولة الإسلامية القادمة فى العراق وفى رسم السياسة العامة والخطوط العريضة هو (شورى الفقهاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: (المتقون سادة والفقهاء قادة). ومن الواضح إن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلمية ومع المثقفين والأخصائيين فى كافة الحقول الاختصاصية فإن ذلك هو مقتضى المشورة والشورى كما قال تعالى?: وشاورهم فى الأمر ?و?أمرهم شورى بينهم.?

۹: يجب على كافة المسلمين السعى لكى تتوحد بلاد الإسلام وتنصهر فى دولة واحدة إسلامية..ذلك إن المسلمين أمة واحدة كما قال تعالى?: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون. ?وقد أسس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أساس الدولة العالمية الواحدة حيث توحدت فى حياته صلى الله عليه و اله تسع دول تحت راية الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفى هذا القرن كانت الهند مثالا لذلك كما أن أوروبا تحاول التوصل إلى ذلك. ومن الواضح أن تفكك الدول الإسلامية ووجود الحدود الجغرافية بينها من الأسباب الرئيسية فى تخلف المسلمين من جهة وفى تناحرهم وتحاربهم من جهة أخرى وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهة ثالثة.

۱۰: يلزم حث المجاميع الدولية كى تقوم بالضغوط الشديدة على كل حكومة تريد ظلم شعبها، ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لا يرى فرقا بين ظلم أهل الدار بعضهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضا ولا يجوز فى حكم العقل والشرع أن ندع أمثال موسيلينى وهتلر وستالين يفعلون ما يشاؤون بشعوبهم تشريدا ومطاردة ومصادرة للأموال وقتلا للأنفس بحجة أنها شؤون داخلية.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاة فإذا رأوا صحة الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

محمد الشيرازى

پى نوشتها

() هذه آخر محاضرة باللغة العربية ألقاها الإمام الشيرازى (أعلى الله درجاته) فى ليلة (۲۷ شهر رمضان المبارک ۱۴۲۲ه): أى قبل وفاته بخمسة أيام.

() سورة آل عمران: ۱۷۸.

() هاجر الإمام الراحل (قدس سره) من العراق عام ۱۳۹۱ه مكرها. انظر كتاب (كيف ولماذا أخرجنا من العراق)، ط: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر.

() التى قادها الإمام الميرزا محمد تقى الشيرازى (قدس سره).

() الاستبصار: ج۳ ص۱۰۸ ب۷۲ ح۳.

() راجع غوالى اللئالى: ج۱ ص۴۴ الفصل ۴ ح۵۸.

() راجع كتاب: (حياتنا قبل نصف قرن) لسماحته (قدس سره).

() رضا خان بهلوى: أرمنى من منطقة كرجستان، ولد ۱۲۹۵ه (۱۸۷۸م) هاجر إلى إيران فى زمن القاجار وسكن فى إحدى القرى. استلم الحكم فى ۱۱ شوال ۱۳۴۴ه (۱۹۲۵م) بعد انقلاب عسكرى على دولة القاجار، واستمر إلى ۱۳۵۹ه (۱۹۴۱م) ولقب نفسه بالبهلوى إحياء للفارسية القديمة. اتسم حكمه: بإحياء القومية الفارسية، ونشر المذهب البهائى، والقضاء على المعالم الإسلامية، وهدم المساجد والمدارس والحسينيات، ومنع العلماء ورجال الدين من ممارسة أدوارهم فى الحياة. ونشر الخمر والزنى والقمار، ومنع النساء من ارتداء الحجاب، وحطم اقتصاديات البلاد، قتل فى ثورة مسجد(كوهر شاد) مالا يقل عن ثلاثة آلاف إنسان، أقصاه الإنجليز عن الحكم بعد أن نصبوا ولده محمد رضا شاه فى شهر رمضان ۱۳۶۰ه.

() الشيخ محمد إبراهيم بن حسن بن على بن حسين الكشميرى الحائرى، ولد فى (لالونک) إحدى قرى كشمير، وهاجر إلى كربلاء المقدسة عام ۱۹۵۶م ۱۳۷۶ه، ودرس فى حوزتها واستوطنها ثلاثين سنة، ثم اعتقل مع عدد من أصدقائه المجاهدين، ونال أنواعاً من

التعـذيب القاسـى من قبل طغاة العراق، ثم هاجر إلى الكويت، ليواصل نشاطه الـدينى، وتوفى بعـد ما رجع من حجته الثانية ذى الحجة عام ۱۴۱۷ه ونقل جثمانه إلى دمشق ودفن فى المقبرة المجاورة لمقام السيدة زينب (سلام الله عليها).

() المرجع الـدينى آية الله العظمى السـيد صادق الحسـينى الشـيرازى، ولد عام ۱۳۶۰ه فى كربلاـء المقدسـة، له أكثر من ۸۰ مؤلفاً فى الفقه والأصول والثقافة والأخلاق، تحمل أعباء المرجعية بعد وفاة أخيه الأكبر من شوال ۱۴۲۲ه.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱-۱۱۲.

() لا يخفى أن ذلك فى المباحات العامة ولا يجرى هذا القانون فى الممتلكات الشخصية.

() هـذا إشـارة إلى الحـديث التالى: عن زرارة قال: سألت أبا عبـد الله ? عن الحلال والحرام، فقال: (حلال محمـد حلال أبـداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجىء غيره)، أصول الكافى: ج۱ ص۵۸ ح۱۹.

() سورة طه: ۱۲۴.

() فقـد أجرى السـيد محمـد الصـدر رئيس الوزراء فى العراق سابقـاً إحصاءً فى أواخر الأربعينات جاء فيه: إن نسـبة الشـيعة فى العراق ۸۰٪. راجع كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل (قدس سره).

() السيد محمد على ابن السيد مهدى ابن السيد محمد على الطباطبائى الحائرى، ينتمى إلى أسرة توشحت أصولها بالشرف الرفيع وعزة النفس وهى تنسب إلى السـيد الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السـبط ابن الإمام على بن أبى طالب(عليهم السلام) وقد استوطنت هذه الأسـرة كربلاـء المقدسة فى القرن الثـانى عشـر الهجرى وحـازت على الزعامـة الدينيـة فى بعض الادوار، ولـد فى مدينـة كربلاء عام ۱۳۰۲ه، ويعد من تلاميذ الميرزا جعفر الطباطبائى والسـيد هادى الخراسانى والشيخ محمد تقى الشيرازى(قدست أسرارهم). شارك مع الإمـام الشـيرازى فى ثورة العشـرين، وتعرض للاعتقال عـدة مرات ونفى مع بعض رجالات الثورة إلى جزيرة هنجام، توفى عام ۱۳۸۱ه ودفن فى مقبرة العلامة المجاهد. انظر (تلك الأيام).

() السـيد محمـد حسن الصدر من مواليد مدينة سامراء عام ۱۸۸۷م، أسـس حزب حرس الإستقلال عام ۱۳۳۸ه (۱۹۱۹م)، ولعب دوراً بـارزاً فى ثورة العشـرين، فكـان الرابـط بين قيـادة الثورة والعشائر المحيطـة بلواء الـديلم وسامراء، وهو الـذى حرض تلك العشائر على محاصـرة القوات الإنجليزيـة. نفاه (بيرسـى كوكس) المندوب البريطانى إلى خارج العراق فى شـهر محرم الحرام عام ۱۳۴۱ه (۱۹۲۲م) مع كوكبة من العلماء أمثال السـيد أبو الحسن الاصـفهانى والشـيخ محمد حسين النائينى والشيخ محمد جواد الجواهرى والشيخ مهدى الخالصـى والسـيد هبة الدين الشهرستانى والسيد أحمد الخونسارى والشيخ عبد الحسين الشيرازى والسيد حسن الطباطبائى والسيد عبد الحسين الطباطبائى بتهمة الاحتجاج ضد الإنجليز، ثم رجع إلى العراق عام ۱۳۴۳ه ۱۹۲۴م انظر (تلك الأيام: ص۹۹).

() إن لصدام ثمانين قصراً حسب ما أحصته الجهات الدولية.

() كان فؤاد عارف متصرفاً للواء كربلاء عام ۱۳۷۷ه (۱۹۵۸م) واستمر فى منصبه سبعة عشر شهراً. ويعد فؤاد عارف المتصرّف رقم ۳۴ من بدأ تشكيل الحكومة العراقية عام ۱۹۲۰م، تقلد بعد ذلك عدة مناصب وزارية. (تلك الأيام): ص ۲۰۰.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِـنَ كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّـِس مُجتمَع " القائميّـة " الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشـهيد آيـة الله " الشـمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحـداً من جَهابـِذة هـذه

المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹